

# أصول في التفسير الشرح الأول للشيخ ابن عثيمين 41

محمد بن صالح العثيمين

صلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين حفظه الله تعالى في كتابه اصول في التفسير قالوا واما من حيث الموضوع لا يتكلم عن ايش؟ المكي والمذهب - 00:00:04

وذكرنا ان المكي هو ما نزل قبل الهجرة واما المدنى فهو ما نزل بعد الهجرة وان كان في مكة. هذا هو القول الراجح في هذه المسألة وذكرنا آن القسم المكي يتميز عن المدنى من حيث الاسلوب والموضوع. وتكلمنا عن تمييزه من حيث الاسلوب. اما من حيث الموضوع - 00:00:28

فهو درس الليلة ان شاء الله تعالى واما من حيث الموضوع فهو اولا الغالى في الموضوع ولا الموضوع؟ خضوع. ها؟ بالرف ولا بالكسر؟ الرفع ولا يجوز الكسر لا ما يجوز ما يجوز نعم - 00:00:54

والزموا اضافة المالك يقول والزمه اضافة الى الى جمل حيث واد ولكن مع ذلك فيه لغة. ان حيث تضاف الى المفرد وعليه قول الشاعر الم ترى حيث سهيل حيث سهيل طالعة - 00:01:12

ولكن الاكثر في اللغة العربية انها تضاف الى الجمل. وعلى هذا فيكون صواب العبارة من حيث الموضوع عندكم مدنى ما تكلمني ايش تكلمنا عن مكة بالامس واتكلمنا عن مكة. طيب لا بأس - 00:01:42

الغالب في المكفي قوة الاسلوب وست الخطاب. اما المدنى فالغالب في اسلوبه اللين وسوء الخطاب. هذا قرأتاه الغالب في المكي انتصرولا الايات وقوة المحاجة لان غالبا المخاطبين معاندون مشاقون فخوطبوا بما تقضيه حالهم اقرأ سورة الكهف - 00:02:04

وبينا ما فيها اما المدنى فالغالب فيه طول الايات وذكر الاحكام مرسلة بدون محااجة لان حالهم تقضي ذلك اقرأ اية الدين في سورة البقرة تجد انها طويلة سهلة الاسلوب ليس فيها محااجة ولا مناظرة - 00:02:24

وكذلك في سورة المائدة يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم من المرافق وامسحوه ببرؤوسكم وارجلكم الى الكعبين لا اخي نعم وامن حجمه واما من حيث الموضوع فهو اولا الغالب في المكي تقرير التوحيد والعقيدة السليمة خصوصا ما يتعلق - 00:02:49

وبتوحيد الالوهية والايمان بالبعث. لان غالبا المخاطبين ينكرون ذلك. اما المدنى فالغالب فيه تفصيل العبادات والمعاملات لان المخاطبين قد تقرر في نفوسهم والتوحيد والعقيدة السليمة فهم في حاجة لتفصيل العبادات والمعاملات. نعم - 00:03:13

هذا من الموضوع الغالب في المكي هو تقرير التوحيد توحيد الله عز وجل والعقيدة لا سيما فيما يتعلق بتوحيد الالوهية والايمان باليوم الآخر لان اكثراهم ينكر هذا يقول للرسول عليه الصلاة والسلام او يقول في حقه اجعل الله اله واحده؟ ان هذا لشيء عجاب - 00:03:33

ويقولون في البعث ائنا متنا وكنا تراب وعظاما ائنا لمبعوثون وهم ينكرون هذا وهذا. فلذلك جاءت ايات السور المكية مقررة لهذا المعنى لان الحال تقضي ذلك. نعم اما المدنى فبالعكس - 00:04:01

فيه تفصيل العبادات والمعاملات واداب الجلوس واداب دخول البيوت وما اشبه ذلك لان الناس قد استقر في قلوبهم التوحيد والعقيدة السليمة ولم يبقى عليهم الا التفصيل في العبادات والمعاملات - 00:04:25

نعم ثانيا الافاضة في ذكر الجهاد واحكامه والمنافقين واحوالهم في القسم المدنى لاقتضاء الحال ذلك حيث حيث شرع الجهاد وظهر النفاق بخلاف القسم المكي. نعم الافاضة في ذكر الجهاد واحكامه - 00:04:46

ولم تكن الافاضة ومعنى الافاضة يعني الكثرة والتطويل في ذكر الجهاد واحكامه والناس في مكة لا يحتاجون الى هذا لانهم لم 00:05:08 يؤمرموا بالجهاد ولا يستطيعون الجهاد ايضا لكن في المدينة امرموا بالجهاد وكانوا يستطيعون الجهاد -

فلهذا تجد الایات مفيدة ومكثرة في الكلام عن الجهاد حتى عليه وتقىما فيه وبيانا لاحكامه بخلاف السور المكية كذلك المنافقون لا تكاد تجد الایات المكية ذكرا للمنافقين ولكن يوجد مثل قوله تعالى فلا يعلم الله الذين امنوا ولا يعلم المنافقين. هذا في سورة العنكبوت العنكبوت وهي - 00:05:29

مكية لكن الافاضة في ذكر المنافقين والتحدث عنهم هذا لا يوجد الا في الصور المدنية لماذا؟ لان النفاق لم يبرز الا في المدينة متى 00:06:03 بربت بربغ زوجة بدر حين انتصر المسلمين -

وراء هؤلاء المنافقون انهم مخدولون فصاروا يظهرون انهم انهم مؤمنون وهم منافقون. اذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا وادا خلوا الى 00:06:27 شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون نعم فوائد معرفة المدنى والمكى. معرفة المكى. الخلاصة والنتيجة لهذا البحث -

هذا هو الخلاصة والنتيجة لهذا البحث. الفوائد يعني اذا اتعينا افكارنا واظلعنا او قاتنا فهل لذلك من فائدة الجواب نعم استمع للفائدة 00:06:55 معرفة المكى والمدنى نوع من انواع علوم القرآن المهمة وذلك -

لان فيها فوائد منها اولا ظهور بلائد احسن تقول من هكذا وذلك لان فيها فوائد منها اولا ظهور بلاغة القرآن في اعلى مراتبها 00:07:16 حيث حيث يخاطب كل قوم بما تذرع حيث يخاطب. خاطبه. حيث يخاطب كل قوم بما تقتضيه حالهم من قوة وشدة او وسهولة نعم هذى من من افرد الفوائد ان نعرف ان القرآن ابلغ ما يكون في في الكلام لانه يخاطب كل قوم دون تقتضيه حالهم 00:07:45 ويترفع على هذه هذه الفائدة اننا نحن كذلك -

نسلك مسلك القرآن فنخاطب ايش؟ كل قوم بما تقتضيه حالهم لان نعلم ان هذا هو البلاغة وهذا هو الافضل فلا يستوي الجاهل جهلا 00:08:08 بسيطا الذي يأتي بادنى سبب والعالم المعاند -

الثاني يعامل من شدة والاول يعامل برخاء وليد نعم ثانيا ظهور حكمة التشريع في اسماء غایاته. حيث يتدرج شيئا فشيئا بحسب 00:08:36 الامر على ما تقتضيه حال قاطبيين واستعدادهم للقبول والتنفيذ. نعم هذا ايضا من الفوائد -

اه ان نعرف حكم التشريع من المعلوم انه لو جاء الشرع دفعه واحدة والناس بعيدون عن الشرع انه يصعب لكن نجد انه يأتي شيئا 00:08:59 فشيئا. فمثلا في الایة المكية لم تفرض الصلاة -

ولم تفرغ؟ نعم. قصدي لم تفرض لم يفرض الصيام. ولم تفرض تفرض الزكاة. على وجه التفصيل ولم يفرض الحج وفي رعاية المدنية 00:09:22 فرض هذا وبوين فهذا ايضا من الفوائد ويترتب على هذه الفائدة ايضا نعم انظر اشكال عليه الكلمة وصارت خطأ -

نعم ظهور حكمة التشريع. ظهور حكمة التشريع في اسمى غایاته. حيث يتدرج شيئا فشيئا بحسب الامر على 00:09:51 بحسب الامر بحسب الامر على ما تقتضيه حال المخاطبين واستعدادهم للقبول والتنفيذ. نعم. ثالثا تربية الدعاء - الى الله تعالى وتوجيههم الى ان يتبعوا ما سلكه القرآن في الاسلوب والموضع من حيث المخاطبين يبدأ بحيث يبدأ بالامر بحيث 00:10:19 يبدأ بالامر فالامر. وتنسق الشدة في موضعها والسهولة في موضعها -

فلما ارسلنا اليه قبل قليل انه ينبغي ان يتبع من هذا المنهج القرآني منهجا في الدعوة الى الله بحيث تدرج مع الانسان شيئا فشيئا. 00:10:39 نبدأ بماذا بالامر فالامر فاذارأيناهم مفرطا في الصلاة -

ومفرطا في الصيام فبایهنا نبدأ بالصلاه لانها اهم اذا اذارأيناهم يفرط في صلاة الفريضة ويتقن صلاة النافلة كما يوجد في كثير من 00:11:03 الناس الان تجده في صلاة النافلة يطمئن ويكثر من التسبيح والدعاء وفي الفريضة لا يطمئن -

فاننا ننصحه ونبدأ بالفرضية لانها اهل فمن حيث الاسلوب والموضع ينبغي للانسان ان يراعي ذلك حتى يكون موافقا لما جاء به القرآن الكريم من التربية رابعا تمييز الناسخ من المنسوخ فيما لو وردت ايتان مكية ومدنية يتحقق فيما - 00:11:27 فيما شروط النسخ فان المدنية ناسخة للمكية لتأخر المدنية عنها. هذا ايضا واضح اذا عرفنا المكى وهو ما نزل قبل الهجرة والمدنى

وهو ما نزل بعدها ووجدنا ايات متعارضتان لا يمكن الجمع بينهما - 00:11:57

فماذا نصنع نعمل بالنسب ونقول الايات المدنية ناسخة للايات المكية اي نعم الحكمة من نزول القرآن مفرقا. من تقسيم القرآن الى مكين ومدني. يتبيّن انه نزل على النبي صلى الله عليه وسلم - 00:12:17

الرخاء ولنزوله على هذا الوجه حكم كثيرة منها اولاً تثبّت قلب النبي صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك يعني كذلك نزلناه مفرقا - 00:12:39

يثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلها ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيراً هذا من الحكم في في نزول القرآن مفرقا اولاً تثبّت قلب النبي عليه الصلاة والسلام كيف ذلك؟ لو نزل جملة واحدة - 00:12:59

حصلت الموعظة في اول نزوله لا شك لكن قد ينسى الانسان وقد يغفل فاذا نزل مرة ثانية ازداد ثباتاً زاد ثباتاً ولهذا نجد الانسان عنده المصائب الكبيرة ينسى ما ما نزل من القرآن - 00:13:22

ولا يخفاكم ما وقع حين توفي الرسول صلى الله عليه وسلم من انكار عمر لوفاته وتهديدهم ان يقول انه توفي حتى جاء ابو بكر وقرأ الايات التي تدل على انه سيموت - 00:13:43

فكأنها نزلت في ذلك اليوم لانه لشدة المصيبة ذهلوها عنها عما جاء في القرآن من ان النبي صلى الله عليه وسلم بشر يموت كما يموت الناس ثم استدل المؤلف بهذا بقوله تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة يعني كما نزلت في الكتب السابقة قال الله تعالى مجيئا - 00:14:00

لهذا الابيراد كذلك اي انزلناه كذلك مفرقاً لنثبت به فؤادك هذه فائدة عظيمة ورتلناه ترتيلها اي ولاجل ان يكون مرتلاً والترتيب معناه انه يقرأ شيئاً فشيئاً وتالياً ولا يأتونك بالمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيراً - 00:14:23

لان الشبه ترد على النبي صلى الله عليه وسلم لا في اوقات مختلفة فاذا وردت الشبه عليه نزل القرآن في حله - 00:14:55